المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية - دولة الكويت

التئام الجروح والتليُّف والأرومة الليفية العضلية

من منظور تاريخي وبيولوجي

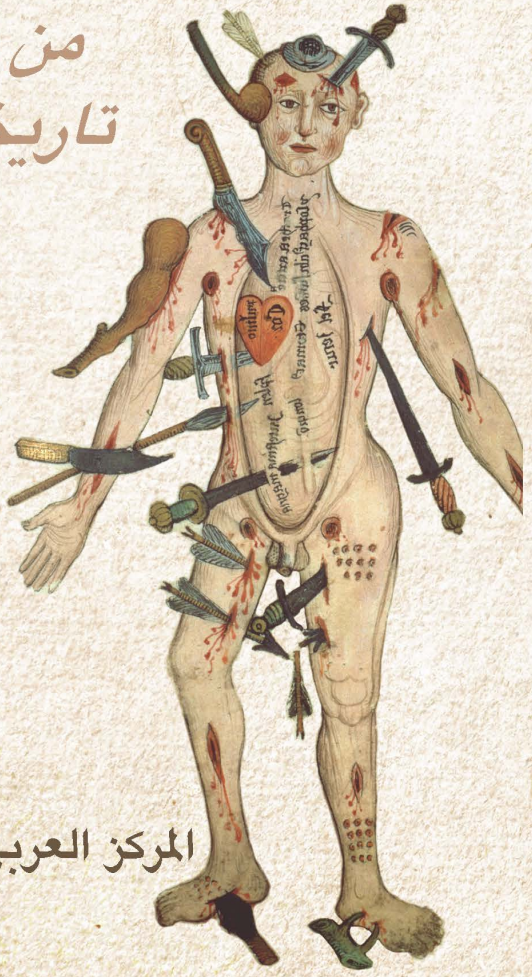

تأليف

جوليو جابياني

ماتيو كوين

فابيو زامبيري

ترجمة

د. محمود حافظ الناقة

مراجعة وتحرير

المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية

2025م

المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية ـ دولة الكويت

التئام الجروح والتليُّف والأورمة الليفية العضلية

من منظور تاريخي وبيولوجي

تأليف

جوليو جابياني

ماتيو كوين

فابيو زامبيري

ترجمة

د. محمود حافظ الناقة

مراجعة وتحرير

المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية

سلسلة المناهج الطبية العربية

المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية

منظمة عربية تتبع مجلس وزراء الصحة العرب، ومقرها الدائم دولة الكويت وتهدف إلى:

- توفير الوسائل العلمية والعملية لتعليم الطب في الوطن العربي.
- تبادل الثقافة والمعلومات في الحضارة العربية وغيرها من الحضارات في المجالات الصحية والطبية.
- دعم وتشجيع حركة التأليف والترجمة باللغة العربية في مجالات العلوم الصحية.
- إصدار الدوريات والمطبوعات والأدوات الأساسية لبنية المعلومات الطبية العربية في الوطن العربي.
- تجميع الإنتاج الفكري الطبي العربي وحصره وتنظيمه وإنشاء قاعدة معلومات متطورة لهذا الإنتاج.
- ترجمة البحوث الطبية إلى اللغة العربية.
- إعداد المناهج الطبية باللغة العربية للاستفادة منها في كليات ومعاهد العلوم الطبية والصحية.

ويتكون المركز من مجلس أمناء حيث تشرف عليه أمانة عامة، وقطاعات إدارية وفنية تقوم بشؤون الترجمة والتأليف والنشر والمعلومات، كما يقوم المركز بوضع الخطط المتكاملة والمرنة للتأليف والترجمة في المجالات الطبية شاملة المصطلحات والمطبوعات الأساسية والقواميس، والموسوعات والأدلة والمسوحات الضرورية لبنية المعلومات الطبية العربية، فضلاً عن إعداد المناهج الطبية وتقديم خدمات المعلومات الأساسية للإنتاج الفكري الطبي العربي.

المحتويات

تـصـديـر : ..... ج

المـؤلـفـون : ..... ز

المترجـم : ..... ط

شرح صورة الغلاف : ..... ك

الإهـداء : ..... م

التمهيد الأول : قيمة التعاون بين مختلف التخصصات في الطب وعلم الأحياء ..... س

التمهيد الثاني : الأورمات الليفية العضلية ما تزال تحافظ على أهميتها منذ 50 عامًا ..... ش

التمهيد الثالث : ..... ظ

شكر وتقدير : ..... أ

الفصل الأول : النسيج الليفي والتليُّف والأرومة الليفية 1

الفصل الثاني : التئام الجروح وتقلصها 19

الفصل الثالث : الأمراض الليفية 31

الفصل الرابع : الأرومة الليفية العضلية ودورها في تطور التليف 103

الفصل الخامس : الخلاصة وآفاق المستقبل 115

المراجع : 119

تصدير

الطب هو علم قديم قدم الإنسان نفسه، حيث بدأ بممارسات مبنية على التجربة والملاحظة المباشرة للمرض والشفاء، في بداياته كان الطب محصورًا في الفهم البدائي للمرض الذي كان يُعتبر في بعض الأحيان ناتجًا عن قوى خارجة عن إرادة الإنسان، ومع تقدم المعرفة بدأ الطب في التبلور تدريجيًا ليعتمد على مفاهيم أكثر علمية، ومنهجية، فبدأ الإنسان في فهم العلاقة بين الجسم والأمراض من خلال الملاحظة الدقيقة والتجارب العملية. مع مرور الزمن تطورت هذه الممارسات إلى علوم تعتمد على الأسس الفيزيولوجية والعلمية التي تستند إلى فهم وظائف الجسم والتغيرات المرضية؛ مما ساعد على تحسين التشخيص والعلاج، ومع تقدم البحث الطبي، أصبح الطب اليوم علمًا يعتمد على التقنيات الحديثة، والمعلومات الدقيقة.

يتميّز الطب بطبيعة مزدوجة، فهو من جهة علمٌ قائم على منظومة واسعة من القوانين والمفاهيم والنظريات التي تهدف إلى فهم الجسم البشري ووظائفه، ومن جهة أخرى، فهو ممارسة عملية تتعامل مع حالات يمرّ بها الإنسان في سياقه اليومي وفي بيئات سريرية متنوعة، وتبقى مفاهيم مثل: المرض والصحة مشروطة بالسياق التاريخي والقيم الثقافية والأخلاقية التي تحدد ما يُعد طبيعيًا وما يُعد مرضيًا، وتعتمد الممارسة الطبية سواء في التشخيص أو العلاج على معرفة علمية راسخة تستند إلى فهم دقيق للعمليات الحيوية الطبيعية والانحرافات المرضية عنها؛ ولهذا يعدّ النهج العلمي ضروريًا لفهم ما يحدث داخل الجسم؛ إذ يُسهِم في الانتقال من التقديرات العامة إلى معرفة الأسباب الفعلية وراء مختلف الحالات الطبية.

يقدم الكتاب نموذجًا جيدًا للتعاون متعدد التخصصات بين المكونات الثلاثة للفكر الطبي وممارسة الرعاية الصحية وهي: التاريخ والفلسفة، والطب المخبري، والممارسة

السريرية، يحتوي الكتاب على خمسة فصول، حيث يتناول الفصل الأول النسيج الليفي والتليُّف والأرومة الليفية، ويعرض من منظور تاريخي تأسيس التخصصات التي تُسمى الآن الهيستولوجيا (علم الأنسجة) والهيستوباثولوجيا (علم مرضيات الأنسجة)، والتوصيف النسيجي والمرضي للنسيج الليفي، ووجهات النظر حول طبيعة وأصل النسيج الضام والتطور الكبير في فهم بنيته، والتقدُّم الكبير في فهم بيولوجيا الأرومة الليفية ودورها في التئام الجروح، وتكوين الأنسجة الحبيبية، وذلك بفضل تطوير التقنيات الجديدة التي تسمح بنمو الخلايا في المزرعة في المختبر.

ويتحدث الفصل الثاني عن كيفية إصلاح الأنسجة والتئام الجروح وتقلصها بدايةً من مفهوم الأخلاط وحتى الأفكار الحديثة حول التئام الجروح، وفهم أهمية تكوين النسيج الحبيبي، وقد تَحسَّنت دراسة التئام الجروح بفضل نظرية الخلية والجهاز المناعي، وتقدُّم تقنية زراعة الخلايا في المختبر، ودراسة عملية الالتهاب.

ويشرح الفصل الثالث الأمراض الليفية: الندبات الضخامِيَّة والجُدَرات (الندبات)، والوُرام الليفي ومرض دوبويتران، وتصلب الجلد، وتليُّف عضلة القلب، وتليُّف الكُلى، والتليُّف الرئوي، وتليُّف وتشمُّع الكبد، واستجابة السَّدى للأورام الظِّهارية والآليات التي قد تؤثر من خلالها خلايا استجابة السَّدَى في تطور السرطان.

ويستعرض الفصل الرابع الأرومة الليفية العضلية ودورها في تطور التليف من حيث: منشؤها، وملامحها البيولوجية، والعوامل المؤثرة في بيولوجيا الأرومة الليفية العضلية.

ويُختتم الكتاب بالفصل الخامس متناولًا الخلاصة وآفاق المستقبل حول الأرومة الليفية العضلية، والتقدم في فهم السمات البيولوجية لهذه الخلية المعقدة، وكذلك مشاركتها في عديد من الأحداث الفيزيولوجية والباثولوجية المهمّة، وما يزال هناك كثير من العمل في سبيل فهم الجوانب البيولوجية للأورمات الليفية العضلية ودورها في الظواهر المرضية.

وهكذا يعرض هذا الكتاب التوضيح التدريجي لمفاهيم التليُّف والأورمات الليفية العضلية بطريقة جيدة، وهي مثال قيِّم ومثمر لكيفية تحديد أعضاء وخلايا معينة ووظائفها وتعديلاتها؛ مما يسمح بفهم طبيعة العمليات الفيزيولوجية والباثولوجية، ومن ثَمَّ يُسهِم في تطوير المعرفة الطبية، والقدرة على علاج الأمراض.

نأمل أن يكون هذا الكتاب قد استوفى بالشرح كل ما تطرق إليه من موضوعات، وأن يكون إضافة جديدة تُضم إلى المكتبة الطبية العربية.

والله ولـي التوفيـق ،،

الأستاذ الدكتور مرزوق يوسف الغنيم
الأمين العام
للمركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية